

الدرس 73 / شرح متن العقيدة الواسطية / للشيخ خالد الفليج

حفظه الله

خالد الفليج

الحمد لله الذي انزل عليم قادر واصلي واسلم على من ارسله الى الناس بشيرا ونذيرا وعلى الله وصحابه ومن تبع باحسان وسلم تسليما كثيرا اما بعد. اللهم انفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يعني. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللمستمعين. قال الشيخ اسامة ابن

تيمية رحمه الله. ومن الايمان بالله وكتبه الايمان بـ 00:00:00

القرآن كلام الله منزل غير مخلوق. منه بدأوا منه بدأ واليه يعود ان الله تكلم به حقيقة. وان هذا القرآن الذي انزله على محمد صلى الله عليه وكلام الله حقيقة لا كلام غيره ولا يجوز اطلاق القول بأنه حكاية عن كلام الله او عبارة بل اذا قرأها الناس وكتبوه في المصاحف -

00:00:20

لم يخرج بذلك عن ان يكون كلام الله تعالى حقيقة. فان الكلام انما يضاف حقيقة الى من قاله مبتدأ لا الى من قاله مبلغا مؤديا وهو

كلام الله حروفه ومعانيه ليس كلام الله الحروف دون المعاني ولا المعاني دون الحروف - 00:00:40

وقد دخل ايضا فيما ذكرناه من الايمان به الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحابه اجمعين اما بعد قال شيخ

الاسلام رحمه الله تعالى فصل ومن الايمان بالله وكتبه - 00:00:58

ذكر في هذا الفصل بعدهما ذكر ما يتعلق بالايمان بالله عز وجل من الايمان بوجوده والايمان باسمائه وصفاته ذكر ايضا من الايمان بالله

وبكتبه وهي احد مراتب الايمان لان الايمان يقوم على ستة اركان. كما جاء في حديث جبريل الصحيح الذي رواه مسلم في صحيحه -

00:01:22

قال وما الايمان؟ قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وقل واليوم الاخر بقدر خيره وشره فذكر هنا من الايمان ايضا الايمان

بالكتب والايمان بالكتب ان نؤمن بان الله عز وجل انزل كتابا على انبئائه - 00:01:48

والكتب التي انزلها الله عز وجل لا يعلم عددها الا ربنا سبحانه وتعالى الا ان هناك كتب قد نص الله عز وجل على ذكرها في كتابه

وذكرها في كتابه للتوراة والانجيل والزهور - 00:02:12

والزبور وصحف ابراهيم وصحف موسى والفرقان الذي هو القرآن. فهذه خمسة كتب ذكرها الله عز وجل في كتابه من مما ذكر التوراة

لموسى والانجيل ليعيسى والزهور لداود وصحف ابراهيم والقرآن الذي انزل على محمد صلى الله عليه وسلم - 00:02:30

وكل هذه الكتب هي من كلام الله عز وجل تكلم الله عز وجل بها وانزلها على رسالته فموسى انزل عليه التوراة ويعيسى انزلت عليه

الانجيل وداود انزل عليه الزبور وابراهيم نزلت عليه الصحف - 00:02:54

ومحمد صلى الله عليه وسلم انزل عليه القرآن واهل السنة يعتقدون انها من كلام الله عز وجل وان الله تكلم بها حقيقة سبحانه

وتعالى ويجب على الموحد ان يؤمن بكتب الله عز وجل - 00:03:11

ایمانا جازما لا شك فيه ولا ريب ويجزم بما ذكره الله في كتابه ويجزم ايضا ان هناك كتب اخرى انزلها الله عز وجل لكن لا يعلمها الا

الله سبحانه وتعالى - 00:03:29

فالله انزل كتب على رسالته والرسل كما اننا لا نعلم عددهم ولا نعلم آآ جميع من ارسله ربنا سبحانه وتعالى كذلك الكتب التي انزلت على

اولئك الرسل لا يعلمها الا ربنا سبحانه وتعالى وانما الذي يلزمها الايمان به - 00:03:45

ما جاء ذكره في كتاب الله وبسنة رسولنا صلى الله عليه وسلم يقول شيخ الاسلام ومن الایمان بكتبه قريب من الایمان بالله وكتبه
الایمان بان القرآن كلام الله عز وجل - 00:04:03

وقد من بنا مسألة اثبات الكلام لله عز وجل. وان الله يتكلم حقيقة قد ذكر شيخ الاسلام الدلة على ذلك من كتاب الله منه قوله تعالى
وكلم الله موسى تكليما وقوله فاجره حتى يسمع كلام الله - 00:04:20

وغيره من الایيات الكثيرة جاءت دالة على ان الله يتكلم حقيقة. الا ان شيخ الاسلام اراد بهذا الفصل ذكر الخاص بعد العام بعدهما اثبت
ان الله يتكلم حقيقة وان من صفاتاته صفة الكلام وان صفة الكلام هي صفة قائمة بالله عز وجل من جهة نوعها قديم ومن جهة -
00:04:37

متتجدة وحادثة اراد ان يبين شيئا من الكلام الخاص شيئا من الكلام الخاص ومن هذا الكلام الخاص الذي اراد تفصيله شيخ الاسلام
ان يبين ان القرآن الذي انزله الله عز وجل على محمد هو من كلام الله عز وجل. كما ذكرت - 00:05:02

ان هذا ليس خاصا بالقرآن بل التوراة والانجيل والزبور ابراهيم كلها من كلام الله عز وجل والله تكلم بها الا ان القرآن تميز بأنه المهيمن
على جميع الكتب وانه افظلها وامثلها وهو الخاتم لجميع الكتب التي نزلت من عند الله عز وجل - 00:05:25

وليس بعده كتاب ينزل على رسول نبي لان محمد هو خاتم الانبياء والرسل وكتابه ايضا هو خاتم الكتب وخاتم خاتم الكتب والصحف
التي نزلت على انبئائه ويتميز القرآن بأنه افضل الكلام افضل كلام الله عز وجل هو ما تكلم الله به في كتابه وان القرآن افضل الكتب
افضل الكتب - 00:05:46

واشملها وهو المهيمن علي وهو الناسخ لما فيها آآ وهو الناسخ فيما قبلها من الكتب ولما قبله من الكتب قال رحمه الله كلام الله منزل
غير مخلوق اي ان هذا الكلام الذي هو القرآن نزل من عند الله عز وجل - 00:06:09

وهذا هو احد الدلة الدالة على ان القرآن من كلام الله عز وجل. لانه منزل من عند الله عز وجل فالله الذي نزله قال غير مخلوق تأكيد
لاثبات انه تكلم به حقيقة - 00:06:29

قد تابع شيخ الاسلام في هذا الفصل خاصة التأكيد على ان القرآن من كلام الله عز وجل. وذكر الدلة المؤكدة لبعض المؤكدة لبعضها ان
الله الا به حقيقة واثبات ان القرآن كلام الله هذا الذي انعقد عليه اجماع الصحابة والسلف رحمهم الله تعالى -
00:06:47

ولا يعرف في هذا مخالف الا ما جاء عن الجهمية والمعتزلة فاهل السنة قاطبة مجمعون على ان القرآن كلام الله كما ذكر ذلك عمرو
دينار عن انه قال ادركت سبعين من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كلهم يرى ان القرآن كلام الله غير مخلوق - 00:07:11

فالقرآن هو كلام الله سبحانه وتعالى. منه بدأ واليه يعود كما ذكر ذلك عمرو اليونان رحمه الله فهو منزل عند الله غير مخلوق لانه لان
هناك من يقول ان القرآن كلام الله ويقصد باثبات الكلام لله انه غير مفترى غير مفترى على الله عز وجل - 00:07:34

فزاد اهل السنة لفظة غير مخلوق من باب التأكيد ان القرآن تكلم الله به حقيقة تكلم الله به حقيقة اخاهم يقولون غير مخلوق من باب
تأكيد اثبات صلة الكلام. والا لو قلنا ان القرآن كلام الله ولم يزد مخلوق. لا حرج لكن حيث - 00:07:56

ان هناك من يقول ان القرآن كلام الله ويقصد بقوله كلام الله انه غير مفترى ولا مكذوب على الله عز وجل اذننا وزاد اهل العلم واهل
السنة كلمة او لفظة غير مخلوق من باب اثبات ان الله يتكلم حقيقة والا تجد - 00:08:16

يقول القرآن كلام الله والاشاعر والماتورين يقولون القرآن كلام الله عز وجل ويريدون بهذا انه غير مفترى او مكتوب على الله عز
وجل انه تكلم الله به حقيقة حتى خرج الجهمية - 00:08:37

وزعموا ان القرآن ان القرآن محدث. وان القرآن شيء وان القرآن مجعل. فجعلوا هذا كله ادلة لهم على ان له مخلوق لله عز وجل وهذا
لا شك انه كذب وافتراء على الله عز وجل ومخالف لاجماع اهل السنة ومخالف الدلة الكثيرة دلت على ان القرآن - 00:08:54

كلام الله سبحانه وتعالى. واهل البعد هم في هذا الباب مضطربون مختلفون مختلفون مخالفون لكتاب الله ولسنته رسول الله صلى
الله عليه وسلم كما سيأتي معنا قال منه بدأ واليه يعود وهذا ايضا مؤكدا اخر ان القرى كما نزل عند الله هو ايضا منه بدأ ومعنى -

قوله منه بدأ اي الذي تكلم به ابتداء هو من؟ هو ربنا سبحانه وتعالى واراد بهذا الرد على الاشاعرة والماتوردية والقلابية. لأن قوله غير مخلوق رد على المعتزلة والجاهمية وقوله منه بدأ رد على الاشاعرة والكلابي والماترويدية - 00:09:45

لأن الاشاعرة والماتوردية والقلابية يجعلون ابتداء الكلام الذي هو القرآن من جبريل عليه السلام وليس من الله عز وجل. فيقول اول من تكلم بهذا الطلب هو من؟ هو جبريل لأن لأن الله عندهم لا يتكلم بحرف وصوت - 00:10:09

ولا يتكلم بكلام حادث لأنهم يرون ان الكلام هو صفة قائمة بالله عز وجل ومعنى بالله عز وجل لا يتجدد وهو قليل بذاته قليل مع ذاته. وإنما الذي ابتدأ منه هذا الكلام هو هو الله هو - 00:10:28

جبريل عليه السلام وهذا لا شك انه كذب. هم يقولون ايضا الذي ان هذا الكلام فجأه جبريل من اما انه عبارة وحكاية عن عن آآ عن المعنى القائم في نفس الله او هو - 00:10:48

ابتدأ يجب اخذه من آآ البيت المعمور او اخذه من لوح محفوظ سواء قلنا ان القرآن نزل جملة واحدة الى السماء الدنيا او ان او ان جبريل نزل ثم بها محمد مفصلا ومنجما - 00:11:04

فإن الكلام كله ابتدأ من عند الله عز وجل حتى لو قلنا ان القرآن كتب كله في اللوح المحفوظ قبل ان يخلق الله السبب بخمسين الف سنة فهذا من جهة كتابته. واما من جهة الكلام به فالله تكلم به حين انزله على - 00:11:20

محمد صلى الله عليه وسلم فالقرآن والتوراة والانجيل والزبور كلها قد خطت في اللوح المحفوظ قد خطت في اللوح المحفوظ وكتبت في اللوح وهذا احد مراتب احد مراتب العلم علم الله عز وجل كم من بنا - 00:11:39

ان القدر له مراتب ان القدر له مراتب القدر الكتابة فهي احد مراتب القدر وان الله عز وجل كتب ما هو كائن الى قيام الساعة في اللوح المحفوظ. ومن ذلك كتب الله عز وجل التوراة والانجيل والزبور والقرآن كلها - 00:11:55

كتبها ربنا في اللوح المحفوظ. واما عندما اراد ان ينزلها واراد من ان ينزل بها على محمد صلى الله عليه وسلم. تكلم الله بها مرة اخرى تكلم الله عز وجل بها بعدما خط باللوح المحفوظ تكلم عنده وسمعها جبريل من ربها سبحانه وتعالى ونزل بها جبريل - 00:12:15

على محمد صلى الله عليه وسلم. فعلى هذا يكون معنى قوله منه بدأ اي ان ابتداء الكلام ينسب الى قائله. وان اول من تكلم بهذا الكلب هو من؟ هو الله سبحانه وتعالى. ولا يسمى المبلغ لا يسمى - 00:12:35

من يبلغ الناقل ل الكلام غيره انه لا يتكلم بهذا الكلام. كما نقول عندما نقول مثلا قال شيخ الاسلام ابن تيمية وانقل قوله لا يعني هذا ابني الذي تكلمت بهذا الكلام وانما انا ابلغ ولا يختلف عاقلان ان الكلام الذي قاله هنا او مثل قوله ومن الایمان بالله وكتبه - 00:12:51

لا يقول قائل هذا كلامك انت وانما انا ناط مبلغ وانما يناسب الكلام الى من ابتدأ قوله وتكلم ابتداء. كذلك القرآن نزل به جبريل محمد صلى الله عليه وسلم وقرأه محمد صلى الله عليه وسلم على امته فان فان القرآن يناسب الى من تكلم به ابتداء وهو - 00:13:11

ربنا سبحانه وتعالى فهذا من هذا معنى قوله منه بدأ اي ابتدأ هذا الكلام وقائله والذي يناسب اليه هو ربنا سبحانه وتعالى وهذه مثل هذا القيد يرد على الاشاعرة والماتوردين الكلابية لأنهم يرون ان ابتداء الكلام لم يكن من عند الله وانما كان من عند جبريل عليه السلام - 00:13:31

حيث انه هو الذي عبر عما في نفس الله عز وجل بهذا القرآن عربية وعبر عما في نفس الله انجيلا وتوراة وصحفا وهذا كله من الاقوال المحدثة الباطلة التي لا يعرف لها سلف. لأن الناس قبل قبل الكلابية على قسمين - 00:13:56

الا هل يقول القرآن كلام الله عز وجل غير مخلوق وهم اهل السنة قاطبووا عليه اجماعهم واما ان يقولوا القرآن مخلوق ما هو قول الجهمي والمعتزل الى القرن الثالث او الى بداية القرن الثالث ولا يعرف ان احدا يقول باه هناك عبارة وحكاية عن كلام - 00:14:16

وان القرآن هو وان الكلام هو عبارة او حكاية عن كلام الله. او ان صفة الكلام هي معنى هي معنى القائم بذات الله جل. لا يعرف من قال بالكلام النفسي قبل الكلابية ثم تبعه على ذلك الاشاعرة والماترويدية فهو قول محدث قول محدث من جهة - 00:14:38

انه لا يعرف قبل قبل الكلابي وهذا ما يدل على بطلان هذا المعنى على ما يدل على بطلان هذا المذهب وهذا القول لأن الامة كانت قبل

أقوالهم كانوا على ضلاله لأن الأمة لا تجتمع على ضلاله وخلو الأرض من الحق يدل أنهم كانوا على وهذا مستحبٌ عقولاً ونقلًا فلا

00:14:58

لابد ان تكون الامة الحق معها لابد ان يكون الحق معها وان يكون الحق موجود اما ان يخلو زمان من الحق ولا يعرفه الناس فهذا ممتنع عقلا وشرعا فهذا احد الاقوال التي تبطل قول الشاعر ان قولهم وحدة ولا يعرف - 00:15:21

قبل القرن السابع والقرن الثامن هذا أحد أوجه بطلان ولذلك الف شيخ الاسلام فيها كتابا سماه التسعينية رد على الاشاعرة قولهم بأن الكلام معنى القائل وانه كلام النفس رد عليه من تسعين وجها يبطل هذا القول المحدث الباطل. فيقول هنا منه بدأ -
00:15:41
الى يعود اي ان القرآن ايضا يعود الى الله عز وجل وهذه العبارة منه بدا اليه يعود جاءت عن السلف جاء عن رضي الله رحمة الله تعالى وقال القرآن كلام غير مخلوق منه بدأ واليه يعود. ومنه بدأ عرفنا ان معناه ان الذي ابتدأ بهذا الكلام هو ربنا سبحانه وتعالى -

00:16:01

اما معنى قوله واليه يعود فعلى اليه يعود يحتمل ثلاث معانٍ يعود اليه اضافة فينسب الى الله عز وجل انه صفة من صفات الله عز وجل، حيث ان الله تكل به، ففضاف القرآن - 16:21 - 00:16

الى الله عز وجل اضافة صفة الى موصوف لانه هو الذي تكلى به. هذا المعنى الاول انه اليه يعود اضافة اليه يعود
اليه يعود انه هو الذي تكلى به سحانه وتعالى هو الله يتكل على ضاف اليه - 38:16:00

يُدرس وشي الثوب ويُسرى على القرآن في ليلة حتى لا يبقى حتى لا يبقى منه شيء. فهذا معنى قوله - 00:17:00
الذي ذهب اليه شيخ الإسلام وذكره في فتاويه وذكر ايضاً عند كلمته عندما آتى ناقشه مخالفوه في معنى قول منه بدأوا اليه يعود بين
ان معنى منه بدأ انه يتكلم ابتداء - 00:17:20

وأن معنى قوله إليه يعود انه يسرى به في اخر الزمان فلا يبقى منه شيء ويعود الى الله عز وجل
فلا يبقى منه شيء. فاعادته ان الله يرفعه قبل قيام الساعة. فهذا معنى قوله منه بدأ واليه يعود - 00:17:36

قال وان الله تكلم به حقيقة وان الله تكلم به حقيقة. وهذا رد على من يقول انه عبارة او حكاية ولا فرق بين قولهم عبارة وحكاية
لأنهم يريدون بهذا ان الله لم يتكلّم بهذا القرآن حقيقة - 17:56

وان الموجود في صحف الصحف وفي الكتب انما هو كلامه جيل عليه السلام كلام جبريل عليه السلام فجبريل عليه السلام تكلم تكلم بما في نفس الله عز وجل عبر حكى ما في نفس الله عز وجل فالله عندهم لا يقوى به صفة الكلام وانما يقويه معنى الكلام [فيعبرون عن - 16:18:00](#)

يأتى انسان ويتترجم عن اخرس بما فى نفسه لما قال قال ان هذا الاخرس متكلم لان - 00:18:42

وأنما ينسب الكلام لمن؟ إلى من ترجمه إلى من؟ عبر ما في نفس ذلك الآخرين. فهم شبه الله عز وجل بمن لا يستطيع الكلام بما لا يستطيع الكلام. والله سبحانه وتعالى عاد على بنى إسرائيل عندما اتخذوا العجل - 00:19:02

قال او لم ينزل انه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا. فجل هذا على ان الذي لا يتكلم انه ناقص انه ناقص وكما ذكرنا في كلام التدبرية
ان هؤلاء فروا من ان يشبها الله عز وجل بال موجودات فشبها بالمعدومات - 00:19:20

وأصبح منهم من شبهوه بالممتنعت. فالأشياء فروا من ان يكون صفة الكلام صفة الحادثة تتجدد في حق في ذات الله عز وجل فيقال
ان الكلام معنى قائم في النفس وسبب سبب هذا القول منهم انهم زعموا ان ان - 00:19:40

باطل فليس معنى قولهم الحوادث - 00:20:00

ان الله في محل الحال اذا كانت هذه الحال صفاتا لله عز وجل. بل نقول ان الحوادث منها ما هو مخلوق ومنها ما هو صفة لله عز

وجل. وما كان مخلوقا فممتنع - 00:20:14

ان يقوم في ذات الله عز وجل وما كان صفة فلا يمنع ذلك من القيام به. فالقرآن هو كلام الله بل نقول الله يتكلم وحقيقة سبحانه وتعالى ومن كلامه القرآن ومن كلامه التوراة ومن كلامه الزهور ومن كلامه الانجيل وكلامه متجدد كلامه متجدد - 00:20:24
اذ ولا يلزم من تجده وحده ان يكون مخلوقا او ان يكون الله محا للحوادث المخلوقة. بل هي صفات لاجل والله يتكلم متى يشاء وكيفما شاء سبحانه وتعالى. وهذا هو مذهب اهل السنة. اما هؤلاء الذي يقول ان القرآن عبارة او حكاية - 00:20:44
من ذلك بسبب الاهم زعموا الا الحوادث انا ائنا اذا قلنا للقرآن ان القرآن كلام الله وان الله تكلم بحرف وصوت دل ذلك على انه على ان الله محل - 00:21:04

وهذه الدعوة هذا اللازم لازم باطل لا يلتزمها للسنة ولا يعبرون عن ان القرآن احد بانه مخلوق وانما يعبر له حادث فانه متجدد وان نصيب من صفات الله عز وجل. يؤكذشيخ الاسلام في هذه العبارة ايضا قال وان الله تكل بـ حقيقة اي تكلم بحرف - 00:21:17
صوت وكما مر بنا في صور الكلام ان الله ينادي وان الله ينادي. الله ينادي والنداء لا يكون الا بصوت. النداء لا يكون الا بصوت. كما قال سبحانه وتعالى يا ادم اخرج معك النار - 00:21:37

وينادي ربنا بصوت يسمعه من قرب كما يسمعه يسمع من بعد كما يسمع القوم انا الديان انا الملك فهذا دليل على ان الله عز وجل يتكل بصوت يسمعه الناس يسمعه الخلائق يوم القيمة. وان هذا القرآن - 00:21:51

انزله على محمد صلى الله عليه وسلم هو كلام الله حقيقة. اي هو من كلام الله عز وجل حقيقة وان لا كلام الله اوسع واعظم واكبر من ان يكون خائن ان يقول هو هذا القرآن فقط. بل نقول القرآن والتوراة والانج والزبر كل - 00:22:09
كل هذه من كلام الله عز وجل وهي كلامه حقيقة سبحانه وتعالى. وانما اراد بقوله ان هذا القرآن الذي انزله محمد وسلم هو كلام الله حقيقة اي جميع ما فيه. كلام الله حقيقة وليس مراده حصر الكلام في المصحف في هذا القرآن فقط. وان مراده تعالى - 00:22:29
ان جميع القرآن كلام الله حقيقة من جهة حروفه ومن جهة معانيه. فالمعنى الله عز هو اللي تكلم به والحرروف هو الله الذي تكلم به سبحانه وتعالى. وهذه المسألة يخالف - 00:22:49

الاشاعرة بل يخالف فيها جميع المبدعة الا بعض الطوائف من اهل البدع فانهم يرون ان الله تكلم بصوت من اهل البدع من يرى كالسالمية وغيرهم يرون ان تكلم بصوت وصوته قديم وان الله عز وجل الصوت هذا قائمي هذا القرآن الذي يسمعه قد تكلم الله به ازوا تكلم به - 00:23:05

مثلا وليس متجدد وحادث وليس متعلقا بمشيئته هذا ايضا مخالف للعقل لان الله عز وجل تكلم وآ جعل كلامه متتابع سبحانه وتعالى وعلقه بنوازل وحوادث. اما هؤلاء يرون ان الله منذ ان من ذي يعني اه صلة الكلام هي ازليه. وكذلك القرآن - 00:23:25

والانجيل هي صفة عز وجل ان الله تكلم بهذا القرآن وتتكل بالترنجيل قبل ان يوجد محمد وقبل ان يوجد خلق له الجنة وان السين لا تسبق تولى الباء السين لا تسب ان السين الباء لا تسبق السين وانما يخرج كله دفعة واحدة وهذا كله - 00:23:45

كل معنى باطل. اما اهل السنة فيرون ان الله يتكلم حقيقة وان كلامه من جهة وان كلامه من جهة النوع قديم. ومن جهة الواحد وافراده فهو متجدد حادث لله عز وجل. قال هو كلام الله حقيقة. لا كلام غيره ومراد بغيره ومن - 00:24:03

على قول المعتزلة ان الله تكل بالشجرة وجعل الكلام مخلوقا في الشجرة وعلى قول الاشاعرة الماتوردية ان المتكلم هو من؟ هو جبريل عليه السلام فعبر به قرآنا وعبر به توراة وعبر به انجيلا وعبر به - 00:24:22

زبورا وصحفا فقال هنا هو كلام الله حقيقة لا كلام غيره ولا يجوز اطلاق القول بانه حكاية. لا يجوز اطلاقه بانه لا حكاية لان المتكلم بهذا هو الله ولا قوله ولا قوله هو حكاية او عبارة بمعنى ان الله لا يتكل لان الله عز - 00:24:39

عز وجل لا يتكل اذا كان هو عبارة وحكاية فهذا يدل على ان الله لم يتكل انما الذي تكلم هو من؟ هو جبريل عليه السلام. وهم هم كما ذكرت معارضون مختلفون مخالفوا لما في كتاب الله فهم يروا - 00:24:59

ان القرآن معظم على غيره وتعظيمه لكونه من كلام الله عز وجل ولو كان مخلوقا كما يزعمون لما كان هناك فرق بين قال وبين الكعبة

وليس هناك فرق بين القرآن والحجر الاسود. وهم متفقون على تحريم مسه دون وضوء. ومتذمرون ايضا - [00:25:15](#)
ان الجنب لا يقرأه الا بعد طهارته ولو كان مخلوقا لجاز ان يقرأ دون ان دون وضوء ولا جاز ان يقرأ ولا يشترط فيه [00:25:35](#)
الجلال كما هو كما هو في سائر مخلوقات الله عز وجل ان تمس الكعبة ولا يشترط لك فيها طهارة -
ولا طالب تمسمها وتقبلها ولو كنت على حدث. لكن القرآن انما غير فيه انما اعظامه الله جل وغايرو اهل العلم في منزلته. لأن القرآن [00:25:55](#)
كلام الله عز وجل حقيقة فحرفة -

ومعانيه كلها من عند الله عز وجل وهو الذي يتكلم بها سبحانه وتعالى. ولو كان جهل المتكلم وان جبريل هو الذي الف هذا القرآن وهو [00:26:14](#)
الذي حكى وعبر عما في نفس الله لاصبح هذا القرآن مخلوقا كسائر المخلوقات. ولذا يلزم الاشياء المأثورية ان [00:26:34](#)
اقول بقول المعتزلة وهذا الذي الزم به المعتزلة قالوا اذا قلتم ان هذا القرآن عبارة وحكاية عن كلام الله فهو مخلوق كما ان جميع [00:26:54](#)
مخلوق كما ان جبريل هو مخلوق ايضا مخلوق للناس وهذا الذي يلزمكم لكنهم فروا من هذا وقال نقول القرآن كلام الله من جهة انه عبارة وحكاية -

هذا لا شك ليس مغريا عندهم شيء لأن لازم قولهم ان جبريل هو الذي عبر او حكى هذا الكتب عن ربها انه مخلوق لله عز وجل الصحيح [00:26:54](#)
ان الاشاعرة والمأثورية وان وافقونا في اللفظ فهم يخالفوننا في المعنى ان وافقونا في اللفظ بان القرآن كلام الله فهم يخالفون -

في حقيقة هذا المعنى لأن معنى القرآن عندهم انه عبارة وحكاية عن كلام الله ولم يتكلم به ربنا حقيقة وهذا هو قول المعتزلة. اذا [00:27:16](#)
الاشاعراتية هم بين شقين. في لفظ من جهة اللفظ يوافقون اهل السنة ومن جهة الحقيقة والمعنى يوافقون المعتزل. فهم يقول هو -

كلام الله الافضل من جهة انه اسما هو كلام الله لكن من جهة الحقيقة ومن جهة هذه الحروف والالفاظ هي مخلوقة لله لأن لهذه [00:27:36](#)
الحروف هذه المعاني التي عبر عنها وحکاها هو جبريل عليه السلام. ولذا يقول ولا يجوز -
ولا يجوز اطلاق القول بأنه حكاية عن كلام الله او عبارة عن او عبارة. بل اذا قرأه الناس او كتبوه في المصاحف لم يخرج بذلك عن ان [00:27:57](#)
يكون كلام الله عز وجل لم يأخذ بذلك ان يكون كلام الله سبحانه -

وتعالى. ولذا عند الاشاعرة القرآن قرآن. قرآن قائم في ذات الله. وقرآن في ايدي الناس. فالذي هو في نفس الله هو في لقاء بذات [00:28:16](#)
الله هو كلامه وهو صفتة. والذي في ايدي الناس من الصحف والمصاحف هي مخلوقة لله عز وجل كما قال ذلك -
يقول ابن القيم زعموا القرآن عبارة وحكاية قلنا كما زعموه قرآن. يقول قلنا كما زعموه انه ذكرك فهو قالان وليس قرار واحد. هذا [00:28:36](#)
الذي هذا الذي نتلوه مخلوق كما قال كما قال الوليد وبعد الفتتان. من الوليد -

ابن المغيرة ان هذا الا قول البشر الفتتان بعدهم من؟ الاشاعرة والمأثورية والآخر المعنى القديم فقام بالنفس لم يسمع من [00:28:58](#)
الديان لم يسمع من الديان. والامر من الديان والامر عين النهي -

واستفهماته هو عين اخبار ذو وحدار وهو الزبور وعين توراة وانجيل وعين الذكر والفرقان والكل شيء واحد في نفسه لا يقبل [00:29:17](#)
التبعيض في الذهان ما يقول يقول هنا ما ان له كل كل ولا بعض الولاء حرف ولا عربي ولا عبراني ولدليهم في ذاك -
بيت قاله فيما يقال الاخطر النصراني. هذا اللي ذكره شيخ ذكر ابن القيم يبين حقيقة قول ما تزريده الاشاعرة ان عندهم قرآن قرآن [00:29:40](#)
قائم في نفس الله وهو المعنى القائم في نفس وهو الذي يسمونه الكلام لله عز وجل. والقرآن الآخر هو -

الذى في ايدي البشر وهو الذي عبارة وحكاية عن كلام الله عز وجل. واحتاجوا في ذلك بيت ينسب للاخطر النصراني وهو قوله ان [00:30:00](#)
الكلام لفؤادي وانما جعل اللسان عليه دليل. فقالوا هذا دليل على ان القرآن هو هو عبارة -

وحكاية عن كلام الله لأن الكلام عندهم هو القائم في النفس. ان الكلام لفؤاد وانما جعل اللسان عليه دليل فيقول القيم يا قوم قد غلق [00:30:21](#)
النصاري قبل في معنى الكلام وما اهتدوا لبيانه عندما قالوا ان عيسى هو ابن الله وكلمه -
ان الله حل اللاهوت والناس ولما حل ذا اللاهوت الناسوت الذي هو الله والناسوت الذي هو مريم فاختلط اللاهوت بالناسوت فخرج لنا

الكلمة ومرى الذي هو عيسى عليه الصلاة والسلام فعبدوه وجعلوه ولدا لله عز وجل لعنهم الله. يقول يا قوم قد غلط النصارى قبل في معنى الكلام وما اهتدوا لبيان - 00:30:41

والجل اذا جعلوا المسيح لهم. اذ قيل كلمة خالق الرحمن والجل ذا جعلوه ناسوتا ولا هوتا. قدما بعد متحدان ونظير هذا من يقول كلامه معنى قدما غير ذي حدثان والشطر مخلوق وتلك حروفه الى ما لك رحمه الله تعالى فهو ذكر - 00:31:01
مذهب الاشياء وانهم جعلوا القرآن يكون في نفس الله وقرآن يقوم في ايدي البشر. والذي يقوم في نفس الله والمعنى والذي يقوم في ايدي البشر والمخلوق لله الذي يقوم ايضا في نفس الله واحد لا يتبعه. فعنهن الكلام معنى القائم واحد ويتبغض معنى واحد يتبعه ما معناه انه ليس هناك فرق بين الامر - 00:31:21

والله وليس بين الخبر والاستفهام. فكلها معنى قائم وانما جبريل هو الذي يأخذ الكلام ويجعل منه امرا ويجعل منه استفهام ويجعل منه خبرا. واما هم فيقول ان القرآن الذي هو في نفس الله عز وجل هو معنى واحد لا يتعدد ولا يتبعه. فيليس هناك فرق عند - 00:31:44

بين الامر وبين النهي ولا بين الخبر ولا بين الاستفهام. وهذا لا شك انه منافي للعقل. فيقول من جهة المتعلق الذي هو بالله عز وجل هو شيء واحد. ومن جهة المتعلق بالمخلوق هو انواع عدة استفهام وخبر وامر ونهي. وهذا لا شك انه لا يقبله نقل - 00:32:04
نقل صحيح ولا عقل صريح لانه مخالف للعقل ب بداهتها. فالكلام يتباين ويتجدد فالامر غير النهي والخبر غير الاستفهام. فيقول شيخ الاسلام لا كلام غيري ولا يجوز اطلاق القول بأنه حكاية عن كلام الله - 00:32:23

او عبارة بل اذا قرأ الناس او كتبوه في المصاحف لم يخذ بذلك ان يكون كلام الله تعالى حقيقة. فاما الكلام فان الكلام انما حقيقة الى من قاله مبتدأ الى من قاله مبلغا مؤديا الى من قام به المبلغ والدياء معنى ان - 00:32:42
ان القرآن كلام الله لو ان القرآن الذي هو كلام الله هو كلام الله هو كيف ما تصرف هو كلام الله. ان قرأتاه فهو كلام الله وان سمعناه فهو كلام الله. وان كتبناه - 00:33:06

فهو كلام الله وان حفظناه فهو كلام الله. ان حفظ بالصدور فهو كلام الله. وان قرئ باللسان فهو كلام الله. وان رأينا ونظرنا اليه فهو كلام الله وان سمعنا فهو كلام الله فكيف ما تصرف وكيفما دار هو كلام الله عز وجل ولا ينفعه حال عن حال ولا - 00:33:19
ينفعه وصف عن وصف بل كيف ما اتصف وكيف وكيفما قيد او اطلق هو كلام الله عز وجل غير مخلوق له سبحانه تعالى وهذه المسألة جرب يا شيخ من يقول لفظ القرآن له القرآن مخلوق وهي لفظة تسمى عند اهل العلم بمسألة اللفظية - 00:33:39
وهل اللفاظ مخلوقة لله عز وجل او غير مخلوقة. اما الفاظ البشر التي يتكلم بها البشر فهي مخلوقة كسائر المخلوقات لان لان المتتكلم مخلوق وكلام وايضا خلق وايضا كلامه مخلوقا مثله. واما القرآن اذا تلفظ به اذا تلفظ به المخلوق فالقرآن هو كلام - 00:33:59

كلام الله عز وجل لان الملفوظ هو الذي اه هو الذي لفظه المتكلم والذي لفظه المتكلم هو كلام الله لكن حيث ان العبارة فيها ايهام فصل فيها العلم. ولذا من اهل من شدد المسألة وقال من قال لكم القرآن المخلوق هو جهمي ويعبد وغيره - 00:34:21
ومنهم من فصل واراد ان يبين ماذا تريده بقولك الفاظنا مخلوقة. فان اراد بقوله الفاظ مخلوقة اه الصوت واللسان والاسنان والشفتين وما شابه اراد بذلك الشفتين والاسماء واللهات فهذه مخلوقة لله عز وجل. وان اراد باللفظ او - 00:34:41

اللي اراده الاخوة الملفوظ وهو ما يخرج من الكلمات فهذا كلام الله عز وجل غير مخلوق. وانما تطرق الجهمي عندما ضيق عليهم او او ضاقت بهم الحال وشدد عليهم في اقوال ومنكرياتهم هربوا من قولهم ان القرآن مخلوق فقالوا - 00:35:01
او بالقرآن مخلوقا وارادوا بذلك الملفوظ الذي هو كلام الله وارادوا ان يلبسوا على العامة ان الملفوظ مخلوقا لاجل. فتصدى لهم للسنة وقالوا من قال لفظ القرآن مخلوق فهو جهمي لأنهم عرفوا ان مرادهم بقولهم الفاظ مخلوقة هو الملفوظ. واما البخاري تعالى فقد - 00:35:20

في ذا الكتاب سماه خلق افعال العباد واراد بذلك ان يبيين ان ما كان فعل العبد فهو مخلوق لله عز وجل. ولم يرد البخاري ان يقول ان

الملفوظة هو ان النفوذ هو المخلوق لله عز وجل وانما اراد ان الصوت واللهاة والسان والشفتان كلها - 00:35:40

الله عز وجل وان الذي يخرج من من القارئ هو كلام الله عز وجل. ولذا كما قال الذهبي وغيره الصوت قول الصوت صوت القارئ

والكلام البارع فهذه لا اشكال فيها هذه لا اشكال فيها اذا كان المراد باللفظ الصوت والادوات والادوات كاللسان - 00:36:00

الاسنان فهذه مخلوقة وان اراد بها الحروف والمعاني تكلم بها المتكلم فهي على حسب ما تكلم به ان تكلم بالقرآن فهو كلام الله

غير مخلوق وان تكلم بكلامه فهو مثله مخلوق - 00:36:21

قال فان الكلام انما يضاف الى الى من قال مبتدأ. يعني اي كلام تقوله او تنقله لا يقال هذا الا اذا انت الذي ابتدأت به. اما اذا كنت ناقلا او مبلغا فانه ينسب الى قائله. عندما تقول قال محمد وابن مالك لا يقول - 00:36:38

قائل ان هذا الكلام كلام وانما هو كلام محمد بن مالك. عندما تقول قال النبي صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات لا يقول قائل ان هذا كلام وانما يقول هذا كلام - 00:36:58

محمد صلى الله عليه وسلم وانما انت مبلغ. كذلك القرآن لا تقول له حكاية وعبارة وعبر بها نقول هو كلام الله حقيقة الى اهل السنة يعتقدون ان الله يتكلم حقيقة بحرف وصوت وان القرآن كلامه حروفه ومعانيه - 00:37:08

اجمع العلم ان من انكر حرفا من القرآن او جحده فقد كفر بالله عز وجل قال وهو كلام الله حروفه ومعانيه. حروفه ومعانيه. لا نقول الحرف ليس من كلام الله ولا نقول المعنى ليس من كلام الله. ومن - 00:37:28

فرق بينهما فهو جهمي ضال فهو جهمي ضال لانه عطل الله عز وجل من صفة هي من صفاتة. قال ليس كلام الله الحروف دون المعاني اي ليس كلام الله والالفاظ دون المعاني وليس كلام المعاني دون الحروف بل الحروف هي كلام الله -

00:37:48

والمعاني ايضا هي معاني كلامه سبحانه وتعالى. فالله تكلم بحرف وبحرف وصوت والقرآن كلامه حروفه ومعانيه كلها من عند الله عز وجل. والذي يقول ان القرآن معناه الاشاعرة الماتوريدية - 00:38:08

والذي يقول اه ان الله ان الله عز وجل الحروف والمعاني ليست مراده هذا مذهب الزنادقة الذي يقولون ان القرآن له ظاهر وباطن وان الفاظه لا تدل على المعنة التي دلت عليه تلك الحروف وان لها معان اخرى ويسمى بذلك علم الباطل - 00:38:27

او ان القرآن له ظاهر وباطن يعلمه الخاصة كذبا وافتراء وزندقة وليس المعنى الظاهر والمراد من الله عز وهذا كله كلام ضعف اما اهل السنة فيرون ان القرآن كلام الله حقيقة وان الله تكلم به حقيقة سبحانه وتعالى تكلم بحروف - 00:38:47

به وتكلم بمعانيه سبحانه وتعالى. ولا شك ان الكمال ان ينسب الكلام لله عز وجل صفة لان المتكلم لا غير المتكلم ليس بكامل بل هو ناقص كما ذم الله بنى اسرائيل فقال اولم يروا انه لا يكلمهم ولا يهدى - 00:39:07

سبيلا ومن باب ولله المثل الاعلى المخلوق الذي لا يتكلم انقص قدرها ومنزلة من المخلوق الذي يتكلم. فالاخرين الذي لا يتكلم ليس كالمتكلم ليس كالمتكلم والممتنع منه الكلام او المعلوم منه الكلام كالجدران هي اقل قدرها من الذي تحل به - 00:39:27

الكلام هناك من لا يقبل الصفة وهناك من لا يقبل الصفة. فالذي يقبل الصفة اكمل من الذي لا يقبلها. والذي يقبل الصفة ويتكلم ويفعلها اكمل فالذي يقبله ولا يتحققها. فهو لاء شبه الله عز وجل - 00:39:50

بالعجز لان الذي لا يتكلم ويعبر عما في نفسه ويقول ما بنفسه فهو عاجز يجعل جبال السلام يعبر اما في نفس الله عز وجل ولا شك انهم جعلوا جبريل اكمل من الله عز وجل حيث ان جبريل يعبر عما في نفسه ويعبر عن ربه سبحانه - 00:40:05

وهذا لا شك انه من الضلال العظيم ونهاية او خلاصة قول الاشاعرة ان القرآن مخلوق لله عز وجل وهذا يشبه ايضا امثاله قول ابن حزم فانه جعل القرآنات اربعة قرآن في التوراة قرآن في آآ في اللوح المحفوظ والقرآن - 00:40:25

والمساحف وجعلوا القرآنات الاخرى فهو شر من الاشياء ايضا في هذا الباب. الذي عيننا هنا ان القرآن كلام الله وانه منه بدأ واليه يعود وان الله تكلم به حقيقة وان الله يتكلم بحرف وصوت سبحانه وتعالى - 00:40:45

هذا ما يتعلق بهذا الفصل والله تعالى اعلم واحكم. قبل ان نختتم احتاجوا بقول عندما ذكرنا حجة الاشاعرة احتاجوا بقول الاخ

النصراني قوله ان الكلام لفؤاد وانما جعل اللسان عليه دين. وهذا البيت اصلاً من جهة وجوده غير من جهة وجوده غير -

00:41:03

موجود في ديوان الاطخطر النصراني. وانما الموجود في ديوانه او ما ينسب اليهم صحة هو قوله ان البيان لفي الفؤاد وان كما جعل اللسان عليه دليل. والبيان هو ما يخطر في القلب من معان فاللسان يعبر عما في القلب من البيان. واما الكلام -

فلا يسمى كلاما في لغة العرب الا اذا كان ملفوظا. كما قيل الكلام في لغة العرب تعرف من يعرف الكلام؟ الكلام هو اللفظ المفيد المركب بالوضع فلا يسمى كلاما الا اذا تلفظ به المتكلم. اما قبل يتكلم به يسمى يسمى حديث نفس يسمى بيانا -

لكن لا يسمى كلاما حتى يتكلم به. ولذا يذكر بعضهم هؤلاء يذكرون ان هناك حديث ان عمر قال كلاما في نفسي زورت

كلاما في نفسي وهذا كذب على عمر بن الخطاب رضي الله تعالى وانما الذي جاء في الصحيح انه قال زورت حديثا في -

فلا يسمى الكلام كلام الا بعد ان يتلفظ به. اما قبل يتلفظ به لا يسمى كلاما. واصل تصريف الكلمة الكلام كلها تدل على ايش؟ على على

التعدي. تقول لكمته اذا اثرت في ضربه. كلمته كذلك انك آآ انك اخرجت شيئا -

وتلفظت بشيء فالكلم والكلام والكلمة كلها تدل على ان هناك شيء قد خرج. فالكلام اذا لا يسمى الكلام الذي كان ملفوظا. اما غير

الملفوظ يسمى اشارة يسمى حديث يعني عندما تزاول نفسك حديث ولم تتكلم به نقول هذا خواطر زورها في نفسه لكن لا نقول

كلاما الا اذا تكلم الا تكلم به -

ان الاخطاء النصراني واصل الناس في باب الكلام هم النصارى لعنهم الله حيث جعلوا ان ان كلمة الله كن مخلوقة لله عز وجل

فقد ضلوا في هذا الباب فكيف يقتدر من ضل في اصله وهو انهم يرون ان الله عندما تكلم كانت -

كلمة مخلوقة التي هي عيسى عليه السلام. واهل السنة يرون اهل الاسلام يرون ان عيسى خلق بكلمة كن وليس عيسى هو الكلمة كن.

هم ان عيسى وكلمة قل وان عيسى اه هو جزء من الله عز وجل. تعالى الله عن قولهم علوا كبيرا. فكيف يستدل -

مستدل يترك الادلة الكثيرة المتظافرة من كتاب الله ومن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وما اجمع عليه المسلمين ثم يحتاج في قول الاطخطر النصر لا شك ان هذا من الخذلان والضلال ومن ضعف العلم وضعف الایمان لان المسلمين لا تترك للمتشابهات كيف

المتشابهات -

ليس بشيء حتى يعتمد عليه ويصير المحتاج اليه نسأل الله العافية والسلامة والثبات على دينه والله تعالى اعلم واحكام وصلى الله

وسلم وبارك على نبينا محمد لغة الحديث القدسية كالقرآن. الحديث القدسية نقول لفظ ومعناه من الله. ولا فرق بين اهل القدس

والقرآن الا من جهة -

التعبد بتلاوته ومن جهتي انه يقرأ به في الصلاة. القرآن يقرأ به والحي القدسية لا يقرأ به القرآن يتبعه بتلاوته وهو معجز بلفظه

ومعناه وهي القدس غير معجلة بلفظه ولا بمعناه -

ويشتريكان في انهما جميعا من كلام الله عز وجل. فالقرآن كلام الله والحديث القدسية ايضا كلام الله لفظا ومعنى ما يلي اذا ما يجوز

ان تقول بالمعنى لكن اذا انسان ما حفظه اذا ما حفظه -

يعني لا يقول لا يأتي به وانما يقول جارحي القدسية ما يدل على هذا المعنى ولكن لا يقول هذا قول الله حتى لا ينزل الى الله قوله لم

يقل بالتفصيل يا شيخ في كفر من قرن من المذاهب او من قال به من علماء اهل السنة والجماعة شو هذا؟ الكفر من قال -

بالاجماع الذي يقول القرآن مغلوق هو كاد الاجماع. نقل الاجماع من جهة الطبرى ونقله ايضا لا لكائي ونقله ايضا يقيل ان القائل بن

القرآن مخلوق انه كافر فكل من قال القرآن مغلوب وهو كافر بالله عز وجل لانه عطل الله من صفة -

الكلام نسأل الله العافية والسلامة سلام عليكم. ثلاثة يا شيخ في هذا المقدعد فقط تعطيل اثار كثيرة اولا وصف الله بالسلب والنقص هذا

من اعظم اثاره ايضا من اثار القول بن القرآن مخلوق ان القرآن ليس بحجة كانه مخلوق فسائر الخلق اذا كان مخلوق فهو يعتريه

الخطأ والغلط -

باطل الا مخلوف والكمال لما يكون الاب يذكر من قال ان القرآن يعتريه بالباطل كفر. من قال القرآن يعتريه نقصا هو كافر فاذا كان

00:46:36 مخلوق لم تبقى له الحصانة التي -

التي تعظم ولذا ولذا حتى الاشاعرة لا يقولون ان القرآن مخلوق عند عوامهم. لا يقوم بهذه العبارة وانما يقول القرآن كلام الله ويعظمونه حتى لا يقع في قلوب العامة الاستهانة بهذا القرآن لانه اذا لو قيل ان القرآن مخلوق - 00:46:49

اصبحت مكانة القرآن في قلوب الناس ضعيفة فهو يقول حتى الاشياء البترودية يقول عند عوامهم وعنده عامة الناس ان القرآن كلام الله وان الله تكلم به حقيقة هم يقولون هذا عن باب - 00:47:05

ان تبقى مهابتك اما في خاصته عند مقام التعليم بخواصتهم يقول ان القرآن عبارة وحكاية عن كلام الله عز وجل آآ قول الامام احمد من قال بابا لازم يقول انه هذا من باب سد الذرائع - 00:47:17

ليس سد هو حقيقة من قال في القرآن ما في مخلوق فهو جسد هو حكم الله. لأن اللفظ لا يسمى الا بالنفوذ. لا يسمى النفح هو يراد به ايش الملفود هو ايش؟ هو كلام الله عز وجل - 00:47:40

لكن لم يقول آآ الذي يريد ان يقصد به قوله آآ الصوت واللسان والحركات ما يقول لفظي يقول افعال العبد التي هي حركة لسانه وحركة شفتيه وحركة اسنانه وصوته الذي اخرجه تلك الحال هذا مخلوق. لكن ما يقول لفظي - 00:47:54 ولذا قال الامام البخاري وهو الذي ينسب الى القول قال من قال اني قلت لكم اقامة مخلوق هو كاذب. من قال قلت من قال اني اقول لقضى بالقرآن مخلوق هو كاذب - 00:48:16

فكذب من نسب اليه هذا القول واما بالنسبة له ممن نسب له على القول محمد ابن يحيى الذهبي رحمهم الله تعالى اجمعين والله تعالى اعلم واحكم س. لم يثبت عن البخاري هذا القول وهو؟ لا قال يقول من قال هذا اني اخوه - 00:48:28 رحمه الله. والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد - 00:48:48